رسالة عبد العزيز الى السيد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

التحية والإكرام يهدى إلى سيد الأنام محمد عليه من الله أفضل الصلاة والسلام ثم ينتهي إلى جناب ... اكرمه الله بما أكرم به عباده الصالحين .

أما بعد ، فألفى علينا سعيد بن ثنيان وحكى لنا عنك من حسن السمت والسيرة ما سر الخاطر ونسأل الله العظيم أن يجعلنا وإياك من أئمة المتقين ويذكر انك حريص على معرفة حالنا وما نحن عليه، فنخبرك بصورة الحال: أنا والناس فيما مضى على دين واحد ندعو الله وندعو غيره وننذر له وننذر لغيره ونذبح له ونذبح لغيره ونتوكل عليه ونتوكل على غيره ونخاف منه ونخاف غيره ونقر بالشرائع من صلاة وزكاة وصوم وحج والذي يعمل بهذا عندنا القليل مع الاقرار ونقر بالمحرمات من أنواع الربا والزنا وشرب الخمر وما يشبه هذا من أنواع المحرمات ولا ينكرها خاص على عام .

وبيّن الله لنا التوحيد في آخر هذا الزمان على يدي ابن عبد الوهاب وقمنا معه وقام علينا الناس بالعدوان والانكار لما خالف دين الآباء والأجداد وقال الناس مثل ما قال الذين من قبلهم (إنا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) وقالوا : ﴿ إنا وجدنا آباءنا على أُمة وإنا على آثارهم مقتدون ﴾ وقام على الناس بالأدلة من الكتاب والسنة واجماع صالح سلف الأمة الذين قال فيهم صلاة الله وسلامه عليه «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ

وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وفي الحديث الثاني قال ﷺ : « تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك » وفي الحديث الثالث : « كل ما ليس عليه أمرنا فهو رد » والأحاديث في هذا النوع ما يمكن حصرها ، ونذكر هذا على سبيل التنبيه .

فنقول الحلال ما حلل ﷺ والحرام ما حرم وقال الله جل جلاله : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ فأول ما دعا اليه الرسول ﷺ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ومعنى لا إله إلا الله نفي الالهية عما سوى الحق جل جلاله وإثباتها له وحده لا شريك له والالهية فعل العبد ، وأما أفعاله جل جلاله فلا وقع فيها نزاع عند الكافر ولا عند المسلم ، قال الله لنبيه : ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ، ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون ﴾ وبالاجماع ان السؤال للكفار ، وفي الآية الأخرى ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ ، ويكفيك أول الزمر تنزيل بين فيها دين الإسلام من دين الكفار في آيتين، قال: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ، إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص﴾هذا دين الإسلام الذي دعت اليه الرسل جميعاً من أولهم نوح إلى آخرهم محمد صلوات الله وسلامه عليهم ، وقال تعالى : ﴿ والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار ﴾ فصرحت الآية أن غاية الكفار ومطلبهم القربة والشفاعة بهذا الدعاء ، فالمأمول فيك ما تغتر بأكثر الناس فإن نبيك ﷺ أخبر في الأحاديث الصحاح أن دينه سيتغير وتفعل أمته كما فعل بنو اسرائيل وانها ستفترق كما افترق من قبلها من الأمم ، قال صلاة الله وسلامه عليه : « لتأخذن أمتي مأخذ الأمم قبلها شبراً بشبر أو ذراعاً بذراع، لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » ، قالوا : يا رسول الله

اليهود والنصارى ؟ قال : « فمن ؟ » ، وقال ﷺ : « لتأخذ أمتي بما أخذت الأمم قبلها شبراً شبراً وذراعاً بذراع،حتى لو أن منهم من أتى أمه علانية لكان من أمتي من يأتي أمه علانية » ، وقال : « افترقت اليهود عن واحدة وسبعين فرقة ، والنصارى عن اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق أمتي عن ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » ، قالوا : ومن هي يا رسول الله ؟ قال : « من كان على مثل ما أنا عليه اليوم أنا وأصحابي » ، والأحاديث في هذا ما تحصى ولكن الغرض التنبيه .

وأما الآيات فقال جلّ جلاله : ﴿ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل الله ﴾، وقال: ﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهد ﴾، وقال : ﴿ وقليل ما هم ، وقليل من عبادي الشكور ﴾، وفي الحديث : ان بعث الجنة من الألف واحد . فالمأمول فيك تجمع علماء صنعاء وتؤمنهم وتعرض عليهم الكتاب وتسألهم بالذي أنزل الفرقان على محمد عن جميع ما ذكرنا في الورقة ، وأرجو أن الحق 'بيّن لك من الباطل . والوجه الثاني : إن جاز عندك توجه الينا اثنين او ثلاثة من طلبة العلم الذين عليهم الاعتماد عندكم فلا نعافها منك فلك عندي وقارهم وإكرامهم وتوصيلهم اليك إن شاء الله.ويا (علي)، يا ولدي، اذكرك الله والذي بعد الموت من الخير والشر ، فإن الدنيا زائلة وزائل ما فيها من الخير والشر ، والآخرة باقية وباقٍ ما فيها من الخير والشر، ودين جدك صلاة الله وسلامه عليه فيه خير الدنيا والآخرة ، قال جل جلاله في أهل طاعته : ﴿ فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ﴾ .

وأنا أصف لك شيئاً من الحال ، فان مبتدأ الأمر رجل « حادقينه » الناس و «معادينه»، واليوم دولته ما تقصر عن الف مبندق[1] وعشرة آلاف فارس،

وكل من تبين على هذا الحق بعداوة كسره الله وأزال دولته وأرى فيه العجائب ، ويكون عندك معلوماً أن الشرائع والمحرمات ما وقع بيننا وبين

(١) أي حامل السلاح .

الناس فيها اختلاف ، الذي عندنا زين عندهم زين والذي عندنا شين عندهم شين ، إلا أنا فضلناهم بفعل الزين وغصب الرعايا عليه وترك الشين وتقويم الحدود والتأديب على من فعله ، وغالب عدواننا ما يفعلون الزين الذي مـا ينكر ولا ينكرون الشين الذي ينكر ، فالأصل الذي اختلفنا فيه التوحيد والشرك ، فنقول مثل ما قال جل جلاله : ﴿ وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ له دعوة الحق ﴾ الآية ، وفي الآية الاخرى : ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرّة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ، ولا تنفع الشفاعة عنـده إلا لمن أذن له ﴾ ، فصرحت الآية مثل ما صرحت آية الكرسي أن الشفاعة ما تكون إلا من بعد الإذن . في الحديث ، قيل : يا رسول الله مَن أسعد النـاس بشفاعتك ؟ قال : من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه فتلك الشفاعة لأهل الإخلاص ، وقال جل جلاله : ﴿ يا أيها النـاس ضُرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ﴾ فلا تغتر بالناس ، قال جل جلاله : ﴿ يا أيهـا الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدُّون عن سبيل الله ﴾ فهذه حال العلماء والعباد فما ظنك في غيرهم ؟ والمأمول فيك الجواب ﴿ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ ، وصلى الله على محمـد وآله وصحبه وسلم .